Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتعبير[١٢] . الملاحظ ، ههنا ، أن هذا الفعل الأدبي عند الترك كان يأتي ، في أحيانٍ كثيرة ، على شكل تهجّم شخصي لاذع يكاد يصل إلى مستوى الشتيمة مُوَجَّه إلى بعض معاصريه من الشعراء[١٣] ، في حين إن بطرس كرامة كان يسعى إلى أن يكون ، في فعله الفكري الأدبي ، ناقداً غير متأثر بالعلاقات الشخصيّة والنزعات الفرديّة الحادّة[١٤] .

مع نجاح هذا التوجّه ، عند الترك وكرامة ، وترسخه ، تُسَجِّلُ الحياة الفكرية الأدبية ، هنا ، مفارقةً للإيقاع الرؤيوي ، ومحاولةً للبدء بإيقاع « شكلي » . هذا الإيقاع ، وإن كان نتوءاً مؤلماً في بُنْيَةِ النغم الفكري الأدبي عهد ذاك ، لكنه أتى استجابةً طبيعيّةً لحاجة البيئة المحليّة في إثبات طموحٍ لوجودٍ أدبي لها أمام البيئة الثقافية العامة . الأهم في كل هذا الأمر ، أن إيقاع المفارقة هذا قد شكّل محوراً بارزاً تدور من حوله إيقاعات الفعل الفكري الأدبي فيما بعد .

إيقاع الحنين :

ازداد الاهتمام باحتياجات الثقافة المحليّة في لبنان ، وترسّخ مع توسّع نشاطات الإرساليات الأجنبيّة التبشيريّة في البلد . كان الهاجس الأول عند جماعات الإرساليات ، عهد ذاك ، كامناً في تعريف البيئة المسيحية المحلية على ثقافات مسيحيّة لاهوتيّة قادمة من الغرب . وكان لا بدّ ، مع جهلٍ غالبيةٍ من اللبنانيين للغات الأجنبية ، من تقديم هذه الثقافة إلى السكان المحليين باللغة العربية . فكان لا بُدّ من النقل إلى العربية ، ولا بُدّ من جهد خاص للنَّقلَةِ الذين كانوا ، بشكل أو بآخر ، واسطةً ثقافيةً بين جماعات الإرساليات وبين أهل البلاد .

مع هذا الاهتمام ، تعمّق إيقاع المفارقة . فما عاد ، على سبيل المثال ، من غوص في العمق السلفي سعياً وراء لا سلفي يوظّف لصالح الفكر الأدبي ؛ بل بات التركيز على بنية اللغة وصحّة تعابيرها . وعلى مثل هذا الأساس كانت نشاطات جماعة من هؤلاء الوسطاء الثقافيين أمثال المعلّم بطرس البستاني /